

٤. شرح كتاب الشريعة للآجري | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمتنا الله واياه باب ذكر افتراق الامم في دينهم. وعلى كم تفترق هذه الامة؟ قال محمد بن الحسين رحمه - [00:00:00](#)

الله. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن امة موسى عليه السلام انه اختلفوا عليه على احدى وسبعين ملة. كلها في اريلا واحدة. واخبر عن امة عيسى عليه السلام انهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين ملة. احدى وسبعون منها في النار - [00:00:17](#)

وواحدة في الجنة. وقال صلى الله عليه وسلم وتعلوا امتي الفرقتين جميعا. تزيد عليهم فرقة واحدة اثنتا ثمانية وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة. ثم انه سئل صلى الله عليه وسلم من الناجية؟ فقال في حديث - [00:00:37](#)

انا عليها واصحابي. وفي حديث قال السواد الاعظم. وفي حديث قال واحدة في الجنة وهي الجماعة قلت انا ومعانيها واحدة ان شاء الله تعالى. عقد رحمه الله هذا الباب في بيان هذا الامر العظيم الهائل ان هذه الامة تفترق - [00:00:57](#)

هذا الافتراق العظيم المذموم حتى يصل الافتراق الى ان تفترق على ثلاث وسبعين فرقة. وفي بعض الروايات على ثلاث وسبعين ملة. جميع هذه الفرق هالكة كلها في النار الا واحدة - [00:01:17](#)

فجاء الامر متوجها الى هذه الواحدة لان الانسان يبحث عن النجاة ما هي الفرقة التي تنجو فجاء جوابه عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات بانها الجماعة ولا شك ان المراد بالجماعة - [00:01:33](#)

الجماعة التي تكون ملازمة لما عليه الجماعة الاولى التي بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل جماعة تأتي مخالفة لهدي هذه الجماعة الطيبة الكريمة فلا عبرة بها وان كانوا كما قال ابن القيم رحمه الله وان كانوا عديد الشاي والبعراني. ليست العبرة بالكثرة فقط. فلو كثرت - [00:01:49](#)

الفرق الضالة الى الملايين فليست العبرة بها وانما الوزن بالجماعة الاولى يا جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها يقينا ناجية قطعنا هذه الجماعة التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة والمهاجرون والانصار لا يرتاب انهم ناجون - [00:02:10](#)

فمن سلك على طريقهم فهو ناجي وان كان قلة ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك فلو كان في موضع عدد قليل من الناس على السنة - [00:02:31](#)

ومن حولهم من اهل الباطل والضلال والفجور والكفر والزيغ والزندقة والاحاد فليست العبرة بهذه الاعداد الغفيرة وانما بمن كان ملازما لهدي الجماعة الاولى ولهذا جاء في بعض الروايات انه ما انا عليه واصحابي. وهذا يبين المراد بالجماعة ان المراد بها الجماعة التي كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:46](#)

السواد الاعظم السواد الاعظم ايضا في ذلك الوقت فان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مائة الف صلى الله عليه وسلم ولم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم فراق - [00:03:06](#)

قال هذه فرقة فلان او فرقة فلان الا من كفر. كالذين تبعوا مسيلمة او الذين تبعوا الاسود العنسي ونحوهم. اما ان يوجد احد قال هذه فرقة فلان فهذا لم يكن الا لاحقا - [00:03:19](#)

فهذا الامر العظيم يستدعي من المؤمن ان يتفطن في الامر وان يحرص على معرفة علامات هذه الفرقة الناجية ولزوم سبيلها والبحث عن اهلها حتى يلقي الله سبحانه وتعالى وهو على هدي هذه الجماعة وذلك لا يكون بعد توفيق الله عز وجل الا بتعلم العلم. والبحث -

عنه من اهله فالهلكة والنجاة كثيرة جدا والله تعالى يقول وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ويقول تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. ثم يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الا - [00:03:55](#)

وهم مشركون. فالكثره ليست هي العبرة. انما العبرة بلزوم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. والا هذه الامة فيها هذه الفرق الكثيرة كلها في النار الا واحدة. وهي التي لزمته هدي نبيها صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)
عليه الصلاة والسلام هذي العلامة العلامة وهي العبرة. اما من هي الفرق التي تهلك فرقة كذا وفرقة كذا وفرقة كذا تكثر تستمر ولا تزال تنشأ فرق الى قيام الساعة الى ان يأتيهم عيادا بالله عز وجل ابليس يأمرهم بعبادة الاصنام فيعبدوها. نسأل الله العافية والسلامة - [00:04:26](#)

هذي فرق كثيرة انما على المؤمن ان يحرص على النجاة فلا تنظر الى الهالك كيف هلك ولكن انظر الى الناجي كيف نجى كل يدعي النجاة وليست النجاة الا لمن كان على هديه صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:04:54](#)

قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا المسيب ابن واضح قال سمعت يوسف ابن اسباط يقول اصول البدع اربع. الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة. ثم تتشعب كل فرقة ثمانى عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة والثالثة والسبعون الجماعة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها - [00:05:15](#)

الناجية من اهل العلم رحمهم الله كيوسف ونحوه من حرصوا على عد الفرق الضالة وقالوا اصول الفرق التي ترجع اليها جميع الفرق الضالة هي هذه الفرق الاربعة. الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة - [00:05:40](#)

يقول كل فرقة منها تشعبت الى ثمانية عشرة فهذه اثنتان وسبعون فرقة ويبقى الفرقة الثالثة والسبعون وهم اهل السنة والجماعة فهؤلاء هم الناجون ومن اهل العلم من قال ان اه احصاء هذه الفرق - [00:05:57](#)

ليس بمقصود بمعنى ان الانسان مثلا في القرن الثاني يعدها ثم انه تنشأ فرق بعده ثم تنشأ في في القرن الرابع فرق انشأ في القرن الخامس فرق نشأت في الازمنة الاخيرة فرق من اكثر فرق اهل الارض كالكاديانية الذين ادعوا - [00:06:15](#)

انهم لهم نبي وكالبهائية والبابية ومجموعة من الفرق الضالة الخبيثة التي هي من اشد ما يكون بعدا وضلالا عن النجاة. ولا يمكن ان تكون ضمن آآ الفرقة الناجية فلهذا يرى بعض اهل العلم ان عدها - [00:06:33](#)

ليس بالهين وان الله تعالى قدر ان تنشأ فرق بين فترة واخرى فبعد يوسف رحمه الله ابن اسباط نشأت فرق كثيرة جدا وتشعبت وتلونت فلهذا يقال العبرة مثل ما تقدم بالنجاة - [00:06:51](#)

ليست العبرة بكثرة الهالكين ولكن كما اخبر عليه الصلاة والسلام ان جميع هذه الفرق فرق نسأل الله العافية هالكة ضالة في النار الا هذه الفرقة الناجية التي اذا علم العاقل انها هي الناجية حرص على التماس اسباب النجاة من خلال لزوم هديها وما كانت عليه. اما انواع الهالكين فكثرة - [00:07:08](#)

كثرة جاء في الحديث ان الله تعالى يقول يا ادم اخرج بعث النار فيقول من كم؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون يبقى الواحد يقول يعني ماذا ماذا بقي في هذه الالف؟ يعني ينجو في الالف واحد نسأل الله العفو والعافية - [00:07:29](#)

الحاصل ان الهالكين كثرة ولهذا النار نسأل الله العافية يلقي فيها حتى وهي تقول هل من مزيد النار واسعة واهلها عيادا بالله كثرة شديدة والعبرة بالذي يوصل الى الجنة وهو طريق - [00:07:47](#)

محمد صلوات الله وسلامه عليه واصحابه رضي الله عنهم والتابعون لهم باحسان الى يوم القيامة قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو - [00:08:02](#)

عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق اليهود والنصارى على احدى واثنين اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة - [00:08:20](#)

قال حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا علي ابن علي ابن خشرم قال اخبرنا الفضل ابن موسى عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة واختلفت -
[00:08:36](#)

النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة قال واخبرنا ابو عبد الله احمد ابن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا الهيثم ابن خارجته قال حدثنا اسماعيل ابن عياش عن عبد الرحمن ابن - [00:08:56](#)
ابن انعم عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على فيما اتى على بني اسرائيل تفرق بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين ملة. وستفترق امتي على ثلاث وسبعين تزيد - [00:09:14](#)
عليهم كلها في النار الا ملة واحدة. فقالوا من هذه الملة ومن هذه الملة الواحدة؟ قال ما انا عليها واصحابي قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا ابو بكر بن زنجويه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا - [00:09:34](#)
انا سفيان يعني الثوري عن عبدالرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتين على امتي مثل ما اتى على بني اسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل. وان بني اسرائيل تفرقن - [00:09:57](#)
وعلى اثنتين وسبعين ملة. وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة. كلها في النار الا ملة واحدة. قيل من هي يا رسول الله قال ما انا عليه اليوم واصحابي قال حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا ابو ابو معشر واخبرنا ابو - [00:10:17](#)

عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا ابو معشر عن يعقوب ابن زيد ابن طلحة عن زيد ابن اسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه ذكر حديثاً طويلاً قال فيه - [00:10:42](#)
وحدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامم فقال تفرقت امة موسى عليه السلام على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت امة عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين ملة احدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة - [00:10:58](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلو امتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة اثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة قالوا من هم يا رسول الله؟ قال الجماعة. قال يعقوب ابن زيد وكان علي ابن ابي طالب رضي الله - [00:11:18](#)
الله عنه اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا فيه قرآناً ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون. ثم ذكر امة عيسى عليه السلام فقراً ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم - [00:11:38](#)
ولادخلناهم جنات النعيم. ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم فوقهم ومن تحت ارجلهم. منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون. قال ثم ذكر فقراً وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. في هذه الاحاديث - [00:11:58](#)
وما يأتي ايضاً ان شاء الله ما يبين الحجة في ان هذه الامة تفترق وهذه الاحاديث في بعض سندها مقال ولكن اه منها ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث معاوية رضي الله عنه برأسه ثابت وغيره من ايضاً الاحاديث - [00:12:26](#)
واذا جمعت هذه الاحاديث بعضها الى بعض دلت على ما تقدم ان هذه الامة تفترق على هذه الفرق كلها وان جميع الفرق عياداً بالله هالكة في النار واحدة وهي التي كانت على هدي نبيها صلى الله عليه وسلم ولزمته وثبتت عليه ولم يكونوا كما قال تعالى في اهل الكتاب فطال عليهم الامد - [00:12:42](#)

قست قلوبهم بل هم ثابتون ولهذا ذكر ان علي رضي الله عنه كان يتلو في هذا قرآناً فيقول ومن قوم موسى امة هذا في شأن هذه الفرقة الناجية من بني اسرائيل. امة امة يهدون بالحق - [00:13:02](#)
وهكذا قوله تعالى في آا امة عيسى منهم امة مقتصدة ثم قال وكثير منهم ساء ما يعملون فدل على ان كثيرين منهم على حال سيئة وان الناجي منهم هو هي امة مقتصدة. وفي هذه في هذه الامة قال تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. فالثابت على الحق - [00:13:18](#)

هم طائفة لزم ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتشعب بها الاهواء فدل هذا على خطورة الامر وعلى ان الحال يتبدل

على ان الامور تتغير كما قال عليه الصلاة والسلام انه من يعيش منكم فسيري اختلافا كثيرا - [00:13:42](#)
واختلفت امور كثيرة عما كان عليه الامر زمن النبي صلى الله عليه وسلم اختلفت اشياء كثيرة سواء في مجال المعاملات او العبادات
او غيرها كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله - [00:13:58](#)

وقال رحمه الله واخبرنا ابو عبيد علي ابن الحسين ابن حرب القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا
شباب يعني ابن سوار قال حدثنا سليمان ابن طريف عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
سلام - [00:14:11](#)

على كم تفترق بنو اسرائيل على كم على كم تفرقت بنو اسرائيل؟ قال على واحدة وسبعين او اثنتين وسبعين فرقة كلهم يشهد على
بعض بالضلالة. قالوا افلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق - [00:14:32](#)

فتفرق امتك على ما يصير امرهم. قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بلى ان بني اسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق امتي على ما
افترقت عليه بنو اسرائيل وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني اسرائيل. وذكر الحديث - [00:14:49](#)

قال وحدثنا ابو عبد الله احمد بن ابي عوف البزوري قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثلاث
وسبعين - [00:15:10](#)

فرقة كلها في النار كلها في النار الا السواد الاعظم مبارك بن سحيم فيه ضعف شديد لكن يغني عنه ما قبله نعم. وما بعده. نعم. سم
الحديث هذا ورد بعدة طرق عن انس - [00:15:30](#)

وعم معاوية وعن ابن عمر وعن ابي هريرة رضي الله عنهم اه رواية معاوية سندها مما يثبت وايضا يصح بعض اهل العلم سند
بعض هذه الروايات غير رواية معاوية فلو صح حديث واحد لكفى لكن فيها اذا اجتمعت هذه الطرق دلت كلها على ان الامة تفترق
هذا الافتراض ولا حول - [00:15:53](#)

في حديث آآ معاوية حديث معاوية ثابت والذي فيهم قال وهي الجماعة تفترق بياتي ان شاء الله تعالى قال رحمه الله وحدثنا ابو
بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا زهير بن محمد المروزي قال حدثنا احمد بن عبد الله - [00:16:17](#)
ابن يونس قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن موسى ابن عبيدة عن ابنة سعد عن ابيها سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين ملة ولن تذهب الايام - [00:16:39](#)

الليالي حتى تفترق امتي على مثلها او قال عن مثل ذلك. وكل فرقة منها في النار الا واحدة وهي الجماعة قال اخبرنا ابراهيم بن
موسى الجوزي قال حدثنا محمد بن هارون ابو نشيط وابراهيم بن هاني النيسابوري قال حدثنا ابو المغيرة قال - [00:16:55](#)

حدثنا صفوان قال حدثني ازهر بن عبد الله الحرازي عن ابي عامر الهوزني عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قال فحين
صلى الظهر بالناس بمكة فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال الا ان من كان قبلكم من اهل - [00:17:15](#)

للكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة. وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين. اثنتان وسبعون في النار وواحدة وفي الجنة
وهي الجماعة. هذا ثابت في رأسه حديث معاوية رضي الله عنه بسنده - [00:17:35](#)

وبين فيه وبين فيه الناجي قال وهي الجماعة والتي لزم ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه
الله رحم الله عبدا حذر هذه الفرق وجانب البدع واتبع ولم يبتدع ولزم الاثر فطلب - [00:17:50](#)

الطريق المستقيم واستعانا بمولاه الكريم قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابن
عون عن محمد يعني ابن سيرين قال كانوا - [00:18:09](#)

يقولون اذا كان الرجل على الاثر فهو على الطريق. نعم. اذا كان الرجل على الاثر وعلى هدي من كان قبله او لا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحبه الكرام - [00:18:23](#)

والتابعين لهم باحسان فهو على الطريق ما ضاع. اما من لم يكن على الاثر فهو ضائع تائه الاخ يسأل عن اود توضيح الفرقة الموجودة

التي تحارب في هذه البلاد في الجنوب - 00:18:35

وهم ثقة الحوثيون الحوثيين. هذه فرقة من الفرق الضالة الزائغة التي تحولت من المذهب الزيدي الى المذهب الرافضي الذي عليه روافض ايران لا يشك في ظلالتها كظلال الموجودين في ايران - 00:18:48

وهذه من بلايا مذهب الروافض وانتشاره انهم الى الاطراف والى اماكن تقل فيها السنة ويقل فيها العلم وربما يكثر فيها الجهل والفقر اه يستغلون مثل هذه الامور فينشئون مثل هذه الفرق الضالة ولا شك انهم ضالون زائغون. وان قتالهم مشروع لا اشكال فيه -

00:19:05

بل لو انهم من غير الفرق الضالة يعني لو انهم لم يكونوا من هذه الفرق الضالة واتوا ليدخلوا الى بلادي من بلاد المسلمين في طريق العزف والقتل التدمير فلا يشك في مشروعية قتالهم - 00:19:27

هذا امر مفروغ منه فكيف وهم جمعوا الى ما هم عليه من هذا الفعل الخبيث سوء المذهب فهم جمعوا امرين كلاهما يجيز قتالهم بل وقتلهم بهذا الفعل البغيظ بان اتوا بهذا المذهب الخبيث - 00:19:46

لعلهم ان يوجدوا في بلاد التوحيد موطن قدم يتسبب في اضلال الناس ثم انهم اتوا مسلحين على هذه الهيئة التي يريدون بها اهلاك الناس وتدميرهم وهي من دلائل كون الروافض - 00:20:01

يعني اذا وجدوا المجال روافض مع اهل السنة قرون عدلوا فيهم اعظم العدل من كانوا من اذل الناس واضعفهم مع ذلك ما تعدى عليهم اهل السنة وانما اقاموا فيهم النصف - 00:20:18

اما حين شعروا بادنى شيء من القوة فانه مباشرة يظهرون عن حقيقة دخيلتهم وهذا من دلائل خبث هذا المذهب نسأل الله ان يريح منه الامة عاجلا غير اجل الاخ يسأل عن التكبير - 00:20:34

من استدل مطلق مقيد آآ الذي يظهر انهم يستدلون بفعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم لانه وردت عن الصحابة رضي الله عنهم في هذا الروايات في شرع التكبير في ايام العشر ذي الحجة ومنهم من يقول انها ليس مقيدا بقيد معين وانما يكبر مطلقا -

00:20:51

لكن الذين قسموا الى مطلق ومقيد اعتمدوا في هذا اثارا عن الصحابة رضي الله عنهم - 00:21:11